التحولات الصوتية الحركية في شروح ديوان المتنبي
دراسة وصفية موازنة " تسكين عين الكلمة أنموذجاً" (*)

محمد "أحمد صدقي" مصطفى بني موسى

معلم في وزارة التربية والتعليم الأردنية

ماجستير في اللغة والنحو

إشراف:

أ. د. عبد القادر مرعي بني بكر

جامعة اليرموك – كلية الآداب

قسم اللغة العربية – إربد / الأردن

الملخص

تعدّ ظاهرة تسكين عين الكلمة من الظواهر الصوتية الحركية، وهي من التحولات التي تصيب بنية الكلمة دون أن تؤدي إلى تغيّر معناها أو دلالتها، فلا يعدّ التغيير الطارئ نابعا من إرادة معنى إضافي إلى مدلول الكلمة الأصيل، وإنما يهدف إلى تيسير النطق بتقليل الجهد العضلي؛ لأن التخلص من الحركات المتوالية مطلب مهم لتيسير النطق. ويمكن أن يفسر هذا التحول الصوتي في بعض الأحيان على أنه من باب اضطرار الشاعر إليه لإقامة الوزن العروضي، فلا يُلجأ إليه في سعة الكلام والاختيار، أو أن يعتبر خصيصة من خصائص لهجة قبيلة دون غيرها.

ويدرس البحث أمثلة هذه الظاهرة في شعر المتنبي من خلال الوقوف على آراء شراح ديوانه، وتتبع تفسيراتهم لمواطن تسكين عين الكلمة في شعره، ورصد مدى اتفاقهم أو اختلافهم في توجيه الظاهرة. وتجدر الإشارة إلى أن الشروح المختارة كعينة للبحث هي: الفسر لابن جني، ومعجز أحمد لأبي العلاء المعري، وشرح الواحدي للواحدي، والتبيان في شرح الديوان لأبي البقاء العكبري.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨١) العدد (٦) يوليه ٢٠٢١.**

كلمات مفتاحية: تسكين عين الكلمة، الاختلاف اللهجي، الضرورة الشعرية، القوانين الصوتية.

Abstract:
One of the transformations that affects the structure of the word without leading to a change in its meaning or significance, the phenomenon of silence for the middle letter of the word (Taskeen Ain AlKalemah). Because getting rid of symmetrical sequential movements is an important prerequisite for easier pronunciation. This transformation can be interpreted as a part of the poet sometimes having to establish a sympathetic weight, so it is not resorted to in the capacity of speech and choice, or it is considered a characteristic of a tribe dialect and not others.

The research studies examples of this phenomenon in Al-Mutanabbi's poetry by examining the opinions of his poetry's collection explainers, following their interpretations of the inhabitants of silence for the middle letter of the word in his poetry, and monitoring their agreement or differences in explaining the phenomenon. It should be noted that the annotations selected as a sample for the research are: Al-Fasr by Ibn Jenni, Mo'ugez Ahmad to Abu Al-Ala Al-Maari, Sharh Al-Wahidi to Al-Wahidi, and Al-Tibian in Sharh Al-Diwan to Abu Al-Baqa'a Al-Ukbari.

المقدمة

تعد دراسة الصوت اللغوي اللبنة الأساسية في الدراسات اللغوية الوصفية الحديثة، ومن دراسة الأصوات ننطلق إلى مستويات اللغة الأخرى (الصرفية والنحوية والدلالية)؛ ولذلك تداخل علم الأصوات مع علوم اللغة الأخرى عند علماء اللغة القدماء، فكانوا يدرسون التغيرات الصوتية ضمن علم الصرف؛ فيعرف ابن الحاجب التصريف بأنه "علم بأصولٍ يُعرَف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[(١)]؛ فلم يفرق بين ما إذا كان تغير أحوال الكلم ترتبط بتغير المعنى أم لا، بل كان التفريق مبنيا على عدم اعتبارها من أبواب الإعراب والنحو، الذي هو علم بتغير أواخر الكلم. ومن القدماء من فرق بين المباحث التي تندرج تحت علم التصريف والتي لا تندرج؛ فقد قسم ابن عصفور علم التصريف إلى قسمين: أحدهما تغير الأبنية للدلالة على تغير المعنى،

والآخر تغيير يطرأ على الأبنية دون أن يكون ذلك للدلالة على معنى طارئ[٢]، وهو يرى أن القسم الأول "جرت عادة النحويين أن يذكروه، مع ما ليس بتصريف"[٣].

وتتمثل هذه الظواهر الصوتية بتغييرات تجري على أبنية الكلمات؛ فإما أن يكون التحول فيها متعلق بحركات بناء الكلمة، فيدور مجال البحث حول الإعلال والإشباع والإتباع والتسكين ومد المقصور وقصر الممدود، وإما أن يكون التحول متعلقا بصوامت بناء الكلمة؛ فيدور مجال البحث حول الإبدال والإدغام والحذف والزيادة والقلب المكاني. وستعمد الدراسة إلى تتبع ظاهرة تسكين عين الكلمة في شروح الديوان المختارة، ومحاولة تفسيرها في ضوء علم اللغة الحديث. وبناء على ذلك فإن الظاهرة المحدد دراستها في هذا البحث تأتي تحت القسم الأول؛ وهو القسم المتعلق بدراسة التغييرات التي تطرأ على حركات بناء الكلمة.

أسئلة البحث: يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. لماذا لجأ المتنبي إلى تسكين عين الكلمة في بعض إبداعاته الشعرية ؟

٢. كيف فسر الشراح تسكين عين الكلمة في مواضعها ؟

٣. ما مدى اتفاق شراح شعر المتنبي في تفسير هذه الظاهرة ؟

الدراسات السابقة: وقع الباحث على عدد من الدراسات التي تتعلق بموضوع البحث بشكل غير مباشر، وهي:

١. رسالة ماجستير بعنوان: (الحذف في بنية الكلمة العربية)، قام بإعدادها: راضي بن ناصر بن ظاهر الرويلي، جامعة اليرموك . الأردن ٢٠٠٨م. وقد تناول فيها الباحث ظواهر الحذف الصوتي في بنية الكلمة في الصوامت والحركات.

٢. بحث منشور بعنوان: (الحذف الصوتي في القرآن الكريم وقراءاته، دراسة في حذف الحركات)، قام بإعداده الدكتور: زيد القرالة، المجلة الأردنية في

اللغة العربية، جامعة مؤتة . الأردن، المجلد (٧) العدد (١) ٢٠١١م. تناول فيها الباحث ظاهرة الحذف الحركي في حركات الإعراب والبناء.

٣. بحث منشور بعنوان: (السكون الأصلي والعارض في العربية)، قام بإعداده الدكتور: أحمد كاظم عماش، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامع بابل . العراق، العدد (٣٣) ٢٠١٧م. تناول فيها الباحث أشكال التسكين العارض والأصلي في عين الكلمة وفي غيرها.

تسكين عين الكلمة

عُني البحث بهذا الجانب من حذف الحركات دون غيره؛ لأن حركة لام الكلمة لا تعنينا فهي حركة إعراب، والإعراب ليس مجال البحث هنا، وحركة فاء الكلمة لا تسلب لأنه لا يُبتدأ بالساكن عند العرب كما هو معلوم، إضافة إلى أنها تتفق في أوزان كثيرة مع اختلاف حركة عين الكلمة، فاختصّ البحث في تسكين حركة عين الكلمة دون غيرها. ويضاف إلى ذلك أن حالات تسكين الحركة الواقعة في شعر المتنبي جاءت في عين الكلمة دون غيرها.

والتسكين مأخوذ من السكون إذ هو حذف حركة الصامت مما يؤدي إلى قطع النفس عند نطق الصامت ساكنا، وهو نقيض الحركة؛ ولذلك عرفه السهيلي بأنه " خلو العضو من الحركات عند النطق بالحرف، فلا يحدث بعد الحرف صوت فينجزم عند ذلك، أي: ينقطع، فتسميه جزما، اعتباراً بالصوت وانجزامه، وتسميه سكونا، اعتباراً بالعضو الساكن."[٤] وفي كلام السهيلي إشارتان؛ الأولى أن القدماء كانوا يعرفون الموقعية الدقيقة للحركة من الصامت، وتشكيلها بنية مقطعية مع الصامت الذي يسبقها، والأخرى أنه فرّق في المدلول بين مصطلحي السكون والجزم؛ فالجزم متعلق بحالة الصوت (النفس) وجريانه، والسكون متعلق بحالة العضو ذاته، فالمصطلحان لا يستعملان للدلالة ذاتها، وإن ترادفا فترادفهما ناقص وليس تامّا.

وقد كان علماؤنا الأوائل يرون أن هذا النوع من الحذف الحركي يقع

لعلة الخفة، ويضعونه في باب ما يسكن استخفافا والأصل فيه الحركة[٥]؛ أي طلبا للخفة، وهي علة الحذف عندهم في الجمّ الغفير من حالات الحذف الصوتي. وقولهم أنه ليس أصليا يعني أنهم لا يرونه ملزما، "فلا شك أن هذا التخفيف، عند الآخذين به، ليس بواجب، ولا هو بناء بُني اللفظ عليه في الأصل، وإنما هو عارض"[٦]؛ وهذا يعني أن حالات تسكين عين الكلمة في اللغة حالات عارضة وليست أصلية، حتى وإن كانت ظاهرة سارية في لهجات بعض القبائل العربية التي يعتدّ بفصاحتها؛ فقد نسبها سيبويه إلى بكر بن وائل وتميم[٧]، ونسبها الزبيدي في طبقاته إلى تميم وربيعة[٨].

يمكننا القول أن هذه القضية الصوتية لا تعدُّ ظاهرة طارئة أو عارضة لها شواهدها الشاذة والقليلة، وإنما هي ظاهرة أصيلة في كثير من القبائل العربية المحتجّ بعربيتها، ولذلك يرى يحيى عبابنة أن تسكين عين الكلمة يخضع لقانون صوتي غير إلزامي وليس اعتباطا، ومفاد هذا القانون أن اللغة تتخلص من حركة عين الفعل أو الاسم الثلاثي اختياريا، بصرف النظر عن نوع هذه الحركة. وأن هذا القانون عندما يتدخل في بناء الكلمة فإنها يحول بنيتها المقطعية من البنية الثلاثية إلى البنية الثنائية في اللغتين العربية والإثيوبية الجعزية[٩].

ويؤكد عبابنة على مذهب القدماء القائل بأن صيغة التمام هي الأصل، وأن اللغة مالت إلى الكلمات ثنائية المقطع، وتحولت عن الكلمات ثلاثية المقطع، وما حدث ولّد صيغا اختيارية جنبا إلى جنب مع الصيغ الأصلية، فلم تحلّ إحداها مكان الأخرى ليكون القانون إلزاميا، ولذلك عُدّ قانون تسكين عين الكلمة من القوانين الاختيارية. وهو بذلك يقدم تفسيرا آخر لتعليل القدماء حذف عين الوزن، وعلتهم ـ كما أشرنا آنفا ـ هي طلب الخفة، فيرى العبابنة أن الخفة متأتية من إنقاص عدد مقاطع الكلمة إلى مقطعين بدل ثلاثة[١٠]، لا كما يرى القدماء من أن الخفة متأتية من التخلص من توالي الحركات، فيتخلصون من توالي الحركات بتسكين إحداها ليسهل النطق. واعتبار الصيغ التامة (المحركة)

أصلا هو خلاف ما ذهب إليه بعض الباحثين، فالسكون عندهم أصل على الحرف ثم استبدل بالحركة[١١]، وهذا الرأي مخالف لما يتبناه علم الأصوات الحديث من أن البنية المقطعية للكلمة العربية تتكون من صامت ومتحرك، فلا يمكن أن نتخيل الصوامت دون الصوائت التي تشكل قمة المقاطع.

وقد نبّه زيد القرالة إلى عدد من مقتضيات تسكين عين الكلمة أو حركة البناء، إضافة إلى ما ذُكر من تغيير البنية المقطعية للكلمة العربية، فهو يرى أن إسقاط حركة البناء، ومنها حركة عين الكلمة قد "يوقع في محذور التقاء الساكنين، ويطلعنا حذف الحركة على تغير اللهجات العربية، واجتماعها على أنماط من التشكيل الصوتي"[١٢]. ويرى أن خلاف العلماء حول حذف حركة البناء تمحور حول منع التقاء الساكنين والتحذير منه، وقد شُغلوا به في محاوراتهم وتفسيراتهم للظواهر اللهجية[١٣].

ومن المواضع التي لجأ المتنبي إلى تسكين عين الكلمة استعمال (الضِّحْك) بدل (الضَّحِك)، في قوله:

تسلَّ بفكر في أَبَيكَ فإنما بكيت فكان الضِّحْك بعدَ قريبِ[١٤]

فقد علق ابن جني على استعمال المتنبي قائلا: "وأما الضَّحِك ففيه أربع لغات: ضَحِكٌ وضَحْكٌ وضِحْكٌ وضِحِكٌ، وكذلك أيضا كل ما كان على فَعِلٍ وثانيه حرف حلق نحو فَخِذٍ وصَعِقٍ"[١٥]. وأما الوزن القياسي من بين هذه الأوزان هو ما ذكره ابن جني ابتداء (ضَحِك) على وزن (فَعِل)، وأن تسكين الحركة يقتضي أن يكون الوزن (ضَحْك)، ولكنّ المتنبي مال إلى الإغراب في استعمال اللفظة كعادته فاستعمل (ضِحْك) على وزن (فِعْل)، وهذا يفسر بأحد أمرين؛ إما أنه حذف حركة الحرف الأول ونقل الكسرة مكانها فأصبحت العين ساكنة، وإما أنه تسكين عين الوزن الأخير (ضِحِك).

والأصل في مصدر (فَعِلَ) أن يكون على وزن (فَعَلٌ) مفتوح العين، ولولا القراءات لما حُفظ الوزن (فَعَلَ) من الضحك[١٦] ، يقول ابن يعيش: " وأما (فَعِلَ يَفْعَلُ) في اللازم؛ فالباب فيه (فَعَلٌ)، قالوا: (غَضِبَ غَضَبًا)،

و(بَطِرَ بَطَرًا)...، هذا هو الكثير والمَقِيس، وقد يُخالف كما خالف ما قبله، قالوا: (ضَحِكَ ضَحْكًا)، و(لَعِبَ لَعْبًا)"[١٧].

وقد اشترط الأنباري شرطين لوقوع هذا النوع من التغيير؛ أولهما أن يكون على وزن (فَعِلَ)، والآخر أن تكون عين الكلمة حرفا من حروف الحلق، وفصل في أوجهه، حيث يرى أن " فيه أربعة أوجه: أحدها: استعماله على أصله؛ كقولك: فَخِذَ، وقد ضَحِك. والثاني: إسكان عينه تخفيفًا؛ كقولك: فَخْذ، وقد ضحْك. والثالث: إتباع فائه عينه في الكسر؛ كقولك: فِخِذ، وقد ضِحِك. والرابع: كسر فائه، وإسكان عينه لنقل كسرتها إلى الفاء؛ نحو قولك: فِخْذ، وقد ضِحْك"[١٨]. وفي الوجه الرابع ما يدعم وجهة نظر الباحث حول تفسير ما وقع في الوزن (ضِحْك) من تغيير؛ ومفاده أن كسرة العين انتقلت إلى الفاء بعد تسكينها، أو أنه سكن عين الوزن (ضِحِك) دون أن ينقل الكسرة إلى الفاء. ولا يُفرّق حسب رأيهم بين جنس الكلمة اسما كانت أم فعلا، بل التغيير فيهما سواء.

وقد نبّه علماء اللغة قديما وحديثا إلى أن ما يجري من تفريعات على زنة (فَعِلَ) هو من خصائص لهجة تميم دون غيرها من القبائل، وأن أهل الحجاز لا يفرعون من ذلك بشيء، بل يحققون المتحركات المتوالية[١٩]. وقد أرجع القدماء تسكين عين الوزن إلى "الرغبة في التخفيف، وكراهة الانتقال من الأخف أي الفتح إلى الأثقل منه أي الكسر، في البناء المبني على الخفة أي بناء الثلاثي المجرد، فسكنوه لأن السكون أخف من الفتح، فيكون الانتقال من الفتح إلى أخف منه"[٢٠].

وعلل صبحي الصالح ميل تميم إلى تسكين العين "بسبب هذا الاشتراك الصوتي الناجم عن الغموض في أداء النغم حقه، جرى على لسان تميم أحيانا كَتْبَ بدلًا من كَتَبَ، فاستعاضت عن فتح عين الماضي بتسكينها، ومن هذا النوع بلا ريب ما يؤثر عن كثير من بني تميم من تسكين الكلمات الآتية: فَخْذ، كَبْد، في الإفراد، ورُسْل، وخمُرْ، وفُرْش، في الجمع، بينما يتوالى تحقيق

المتحركات جميعًا عند الحجازيين"[٢١]. أي أن تميم تميل إلى التخلص من وضعية غير مرغوب فيها تتمثل في توالي المتحركات؛ مما يوجد صعوبة في انتقال اللسان من وضعية نطقية عند الفتحة إلى وضعية نطقية أخرى عند الكسر، فيُتخلص منه باللجوء إلى التسكين.

وما قيل في (ضَحِك) يقال أيضا في استعمال المتنبي (المَلْك) بدل (المَلِك)، بتسكين عين الكلمة في قوله:

آخر ما المَلْكُ معزّى به هذا الذي آثر في قلبه[٢٢]

فأسكن المتنبي عين الكلمة على لغة تميم، وجاز له ذلك كما أشرنا آنفا؛ لأن ما جاء على وزن (فَعِل) يجوز لك فيه أن تسكين عينه، إلا أن عين الكلمة ليست حرفا حلقيا. ويرى الثمانيني أن ما يحصل في (فَخِذ) ومثلها (مَلِك) من تغيير ما هو إلا شكل من أشكال تصريف التي تولد لفظا جديدا، وليست محض تخفيف؛ فهو يرى أن التصريف ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ الزيادة والنقص والبدل، والتصريف في كلمة (مَلْك) يندرج تحت التصريف بالنقص؛ أي نقص حركة عين الكلمة[٢٣].

ومن المواضع التي توالت فيها ضمتان؛ ضمة الفاء والعين، فمال المتنبي إلى تسكين عين الكلمة تخلصا من توالي ضمتين، وذلك في قوله:

تكفكف عنهم صمَّ العوالي وقد شرقت بظُعْنهم الشّعاب[٢٤]

فقد أشار الشراح إلى أنه ظعينة تجمع على (ظُعُن) و (ظُعْن)[٢٥]، ويبدو أن المتنبي سكّن عين الكلمة هروبا من توالي الحروف المتحركة في الشعر مما قد يؤدي إلى انكسار الوزن. ومثلها أيضا مما توالت فيه ضمتان استعمال المتنبي كلمة (عُنْق) بدلا من (عُنُق)، وذلك في قوله:

يمينا لو حلفتَ وأنت ناء على قتلي بها لضربتُ عُنْقي[٢٦]

وذكر العكبري أن في (عنق) لغتين؛ التخفيف (التسكين) والتثقيل (التحريك)، وهما لغتان فصيحتان[٢٧]، وأضاف ابن جني ـ نقلا عن الفراء ـ

أن اختلاف ضبط عين الكلمة يولد فرقا في الجنس، حيث يقول: "قال الفراء: إذا أرسلت النون فهو مذكر، وإذا ضُمت فهي مؤنثة"(٢٨).

ويرى سيبويه أن أصحاب التسكين يميلون إلى ذلك عند توالي ضمتين تخفيفا على الناطق من ثقل توالي الحركات المتماثلة كما "يكرهون الواوين، وإنما الضمتان من الواوين، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لأن الضمة من الواو. وذلك قولك: الرُسْل، والطُنْب، والعُنْق تريد الرُسُل، والطُنُب، والعُنُق"(٢٩). ورأي سيبويه من منطلق القياس وإن كانت الواو أطول كمًّا من الضمة، وتوالي الواو قد يولد ثقلا أكبر، وقد كانوا يلجؤون إلى حذفها أو إدغامها للتخلص من تواليها، ولا ينطبق هذا تماما على الضمة لأنه ثبت عن العرب تحقيقها وعدم تسكينها، ومذهب التسكين مختص ـ كما أشار سيبويه ـ بقبائل (بكر بن وائل وتميم) دون غيرهما، وهو عند القبائل الأخرى لا يشكل ثقلا وإلا لتخلصوا منه. وتجدر الإشارة إلى أن التخلص من الضمة بالتسكين أحرى وأولى من غيرها من الحركات الأخرى؛ لأن مخرجها من موضع الواو، والواو تتصل ببعض الحروف مما جعلها أثقل من نظيراتها(٣٠).

وقد ربط بعض الدارسين للّهجات العربية بين طبيعة القبيلة الجغرافية والاجتماعية واختياراتها الصوتية؛ فيرون أن قبائل بكر بن وائل وتميم وربيعة وأسد الموغلة في البداوة كانوا يميلون إلى حذف الحركة العين تخفيفا انطلاقا من طبيعتهم البدوية التي تنزع إلى السرعة في نطق الكلام والتخلص مما يعيق انسيابه، وعلى العكس من ذلك قبائل الحجاز وهذيل وقيس التي كانت لا تحذف الحركة القصيرة من بناء الكلمة(٣١). ويرى إبراهيم أنيس أن ذلك راجع إلى تكوين البدوي ذاته؛ فالبدوي يقنع بالقليل، ويخلد إلى الراحة والسكينة والكسل حتى في نطقه، فيجعله ذلك يقتصد في الجهد العضلي أثناء عملية النطق، ويميل إلى الاختصار في القول، وهذا جعل اللهجات البدوية ذات صبغة صوتية خاصة تميزها عن الحضر(٣٢).

ومن المواضع التي سكنت فيه عين الكلمة ما توالت فيه فتحتان على

فاء الكلمة وعينها، فاختار المتنبي تسكين عين الكلمة، وذلك في قوله:

تعرَّضُ للزوار أعناقُ خيله تَعَرُّضَ وحشٍ خائفات من الطَّرْدِ[٣٣]

فقد أشار ابن جني إلى أن "الطَّرْد والطَّرَد لغتان، ومثله الحَلْب والحَلَب، والجَلْب والجَلَب، فالحلْب؛ ساكنا المصدر، والحَلَب، متحركا: المحلوب"[٣٤]، وزاد العكبري أنهما لغتان فصيحتان[٣٥]، وأشار المعري إلى أن "الطَّرْد مصدر طردت الصيد إذا طلبته"[٣٦]. وفي كلام ابن جني تلميح إلى الفرق الدلالي بين اللفظتين حال التسكين والتحريك، وأنهما ليستا في الدلالة سواء؛ فالأولى (ساكنة العين) مصدر الفعل على زنة (فَعْل)، والثانية (متحركة العين) تحمل في طياتها دلالة اسم المفعول (محلوب)، وكثيرا ما يقع تبادل الدلالة بين الأوزان الصرفية ؛ فيأتي وزن الصفة المشبهة (فعيل) مثلا بمعنى اسم المفعول، نحو: قتيل بمعنى مقتول، أو صليب بمعنى مصلوب.

وظاهر الأمر أن المتنبي اختار اللغة التي تسكن عين الكلمة دون الأخرى محافظة على نسق واحد في قافية القصيدة؛ إذ أنه اختار حرف الروي الدال المسبوق بحرف ساكن في أبيات القصيدة كلها، فلا يجوز أن يخالف في بيت واحد النسق العروضي في القصيدة كلها.

ومبعث هذا الرأي أن العلة من حذف الحركتين إذا توالتا هو الثقل؛ فيستثقل النطق بالضمة بعد الضمة، والكسرة بعد الكسرة، فيُلجأ إلى حذف أحد الحركتين تخفيفا، أما حذف الفتحة فلا موجب له لأنها أخف في النطق من أخواتها، وتوالي الفتحتين لا يشكل ثقلا في النطق، وقد ذكر القدماء ما يؤيد هذا الكلام[٣٧]، حيث يقول سيبويه: "ويقولون في فَخِذٍ: فَخْذٌ، وفي عَضُدٍ: عَضْدٌ، ولا يقولون في جَمَلٍ جَمْلٌ ولا يخففون، لأن الفتح أخف عليهم والألف"[٣٨]. إضافة إلى أن بعض القدماء أشاروا إلى دور الضرورة في تسكين عين المفتوح، وذلك في سياق التعليق على استعمال الأخطل (سَلْف) بدلا من (سَلَف)، حيث يرون أن الأخطل لجأ إلى الإسكان ضرورة لا اختيارا كما أشرنا سابقا، وأنه في المضموم والمكسور يُعدّ لغة لا ضرورة[٣٩].

ويضاف إلى ذلك أن المتنبي استعمل كلمات توالت فيها ضمتان، ولم يلتفت إلى ثقل تواليهما، وإنما حفاظا على الايقاع، وذلك في قوله:

أيا أسدا في جسمه روح ضيغما وكم أُسُد أرواحهن كلاب(٤٠)

إذ يرى ابن جني أن (أُسُد) جمع أَسَد، ويقال أيضا (أُسْد) بسكون السين، وينقل رأي سيبويه فيها؛ فهو يرى أن أصلها (أسود)، ثم حذفت الواو(٤١)، والحقيقة أنهم لم يحذفوا الواو وإنما قاموا بتقصير الحركة الطويلة؛ لتصير ضمة قصيرة.

وقد ذكر ابن جني اللغات في (الطّرد) في كتابه المحتسب، وذلك في معرض حديثه عن وجوه القراءات في قوله تعالى: "في قلوبهم مَرَضٌ فزادهم الله مرضًا" (البقرة: ١٠)، حيث يرى أنه "ينبغي أن يكون "مَرْض" هذا الساكن لغة في "مَرَض" المتحرك؛ كالحَلْب والحَلَب، والطَّرْد والطَّرَد، والشَّل والشَلَل، والعَيَب والعَاب، والذَّيْم والذَّام. وقد دللنا في كتابنا الخصائص على تقاود الفتح والسكون، ولأنهما يكادان يجريان مجرى واحدًا في عدة أماكن"(٤٢). ويبدو أن ابن جني يرمي إلى معيار الخفة في اعتبار الفتح والسكون يجريان مجرى واحدا في الكلام، ويعاملان معاملة واحدة من حيث الخفة.

ونقل ابن جني في المنصف اختلاف البصريين والكوفيين حول إسكان عين الكلمة المفتوحة؛ فالبصريون يرون عدم جواز تسكين عين الكلمة، وتؤدى اللفظة كما سمعت عن العرب دون القياس عليها سواء كان ثانيها حرف حلقي أم لا، أما الكوفيون فيرون أن ما سمع عن العرب مما عينه ليست حرفا حلقيا فيسلمون ما جاء منه ولا يقيسون، وأما ما كان ثانيه حرفا حلقيا فإنهم يقيسون عليه، ويتركون الخيار للمتكلم إن شاء سكن وإن شار حرك(٤٣).

وتجدر الإشارة إلى أن ابن جني استشهد بالقراءات القرآنية في توجيه استعمالات المتنبي في غير موضع، ومن ذلك تعليقه على قول المتنبي:

شربت على استحسان ضوء جبينه وزهر ترى للماء فيه خريرا(٤٤)

فيعقب بقوله: "قد قرئ: (زَهْرة الحياة الدنيا)، و(زَهَرة الحياة الدنيا)، بتسكين "الهاء" وفتحها، فمن قال: زَهْرة، فقياسه في الجميع زَهْر بإسكان الهاء، ومن قال: زَهَرة، فقياسه في الجمع زَهَر بتحريكها، وهو أكثر في اللغة"(٤٥).

ومن المواضع التسكين ما توالت فيه كسرتان؛ كسرة فاء الكلمة وكسرة عينها، فمال المتنبي إلى لغة تسكين العين في كلمة (إبِل) وترك تحريكها، وضبطها الشراح ساكنة غير محركة، وذلك في قوله:

أرادت كلابٌ أن تفوز بدولة لمن تركَتْ رعي الشويهات والإبْلِ(٤٦)

فقد ذكر ابن جني والعكبري أن فيها وجهين؛ كسر العين وتسكينها(٤٧)، واستشهد ابن جني على وجه التسكين بقول الشاعر: ما سرني أن إبْلي في مباركها وأن شيئا قضاه الله لم يكن(٤٨).

ويوزن (إبِل) على (فِعِل)، وهي من الأوزان القليلة النادرة في العربية، حيث أشار ابن خالويه إلى أنه ليس في كلام العرب على وزن (فِعِل) إلا ثمانية أسماء، هي: إبِل، وإطِل، وحِبِر(صفرة)، وجِلِخ، وطِلِب، ووِتِد، وإبِد، وبِلِز (ضخمة)، بِلِص (طائر)، وزاد عليها: مِسِك، وسِلِم، وحِجِل، ونِكِح، وجميع الأسماء السابقة مختلف فيها سوى إبِل(٤٩). وتجدر الإشارة هنا إلى أن قلتها لا تعني بالضرورة ثقلها، فابن مالك يرى أن "فِعِلا أخفّ من فُعُل، فمقتضى الدليل أن تكون أمثلة فِعِل أكثر من أمثلة فُعُل، إلا أن الاستعمال اتفق وقوعه بخلاف ذلك، فأي تصرف أفضى إلى ما هو أحق بكثرة الاستعمال فلا ينبغي أن يجتنب"(٥٠).

وقد ذكر سيبويه أنه لم يرد من الأسماء على (فِعِل) إلا (إبِل)(٥١) خلافا لما أورده ابن خالويه، ويرى علة تسكينه أن "الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع، وإنما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان. وذلك في قولك في إبِل: إبْل"(٥٢)، فقاس سيبويه حذف الكسرة استثقالا على حذف اليائين إذا اجتمعتا؛ لأن الكسرة بعض الياء وتتشابه معها في الخصائص كما تتشابه الضمة مع الواو. وظاهر الأمر أن المتنبي مال إلى

تسكين عين إبل لا لعلة التخفيف كما يرى النحاة، وإنما أسكن العين للتوافق قافية البيت مع سابقاتها؛ لأن قافية الأبيات جميعها عين الكلمة فيها ساكنة، فأراد المتنبي ألا يختلّ نظام القافية في القصيدة، ودليل ذلك أن المتنبي استعملها محركة العين بالكسرة في موضع آخر عندما احتاج إلى تحريك عين الكلمة التي وقعت قافية البيت(٥٣).

ومن مواضع التسكين تصرف المتنبي في حركة عين الكلمة للجمع على وزن (فَعَلات) في غير موضع(٥٤)، بل إنه لم يستعملها على القياس في شعره، وفي ذلك مخالفة صريحة لقواعد القياس عند النحاة القدماء، وقد أشار الشراح إليها في مواضعها، ومن تلك المواضع قول المتنبي:

إلى القابض الأرواح والضيغم الذي تحدث عن وَقْفاته الخيلُ والرَّجْلُ(٥٥)

أشار ابن جني والواحدي إلى أن الوجه فيها (وَقَفات) بتحريك عين الكلمة لا تسكينها، وإنما أسكن المتنبي في هذا الموضع ضرورة، واستشهد بقول ذو الرمة: خفوقا ورَقْصات الهوى في المفاصل(٥٦)، حيث سكن الشاعر اضطرارا للوزن العروضي. وأضاف الواحدي والعكبري أن (فَعْلَة) إذا كانت اسما تجمع على (فَعَلات)، وإذا كانت صفة تجمع على (فَعْلات) بسكون العين(٥٧). ويرى المبرد أن حركة عين الكلمة تأتي لسببين؛ تعويضا عن الهاء المحذوفة، وتفريقا بين الاسم والنعت في هذا الباب من الأوزان(٥٨).

ولجأ المتنبي إلى اختيار تسكين عين الوزن (فعلات) في موضع آخر، حيث قال:

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم بفضْلات ما قد كسروا في المفارق(٥٩)

وذكر ابن جني في سياق حديثه عن (فضلات) أن "(فَضْلات): جمع فضلة، وقياسه (فَضَلات) لأن فَعْلة إذا كانت اسما غير صفة، ولم تكن مدغمة ولا عينها ياء ولا واوا جُمعت على (فَعَلات) نحو قَصْعة قَصَعات، وجَفْنة جَفَنات.... إلا أنه يجوز لضرورة الشاعر أن يسكّن العين"(٦٠).

وتوقف ابن جني عند استعمال المتنبي (طرْبات) ساكنة العين بدلا من (طرَبات) في قوله:

تسرّ طرْباته كرائنه ثم يزيل السرور عقباها(٦١)

وعلق على استعمالها قائلا: "وكان الوجه أن يقول الطَّرَبات، بفتح الراء، إلا أن تسكينها جائز في الضرورة"(٦٢).

ويرى الأنباري أن علة اختصاص الاسم بالتحريك دون الصفة في وزن (فعلات) هي "أن الاسم أقوى وأخف، والصفة أضعف وأثقل؛ فلمَّا كان الاسم أقوى وأخف، والصفة أضعف وأثقل؛ كان الاسم للتحريك أحمل"(٦٣).

ومن يتتبع كتب اللغة يرى في قضايا هذا الوزن تقلبات كثيرة زيادة على ما ذكره الشراح آنفا، فقد أضاف ابن مالك في شرح التسهيل أن عين فعلات قد تسكن "إذا كان مصدرًا كحسْرات، تشبيها بجمع فعلة صفة، لأن المصدر قد يوصف به،... ولا يُعْدل عن فعَلات إلى فعْلات فيما سوى ذلك إلا في ضرورة، وهو من أسهل الضرورات."(٦٤)، فأجاز تسكين عينها إذا كانت مصدرا مع أنها ليست صفة، وعدّها من أسهل الضرورات لأنه تخلص من الفتحة إلى السكون، والفتحة أخف الحركات كما هو معلوم، وقد تخلصت اللغة من الضمة والكسرة وهما أثقل من الفتحة.

وفرق النحاة القدماء بين ما كانت عينه صحيحة كـ (تمرات) وما كانت عينه معتلة كـ (بيضات)؛ فما كانت عينه صحيحة يجمع بفتحها فرقا بين الاسم والصفة كما ذكرنا آنفا، وما كانت عينه معتلة يجمع بتسكينها، وقد حذفوا الفتحة استثقالا لوجودها على الواو أو الياء، باستثناء هذيل التي تساوي بين الصحيحة والمعتلة في الجمع(٦٥). ويرى ابن مالك أنه "لا يقال فَعْلات اختيارا فيما استحق فَعَلات، إلا لاعتلال اللام، أو شبه الصفة. وتفتح هذيل عين جوَزات وبيَضات ونحوهما، واتّفق على عِيَرات شُذوذًا(٦٦). ويدل استعمال ابن مالك كلمة (اختيارا) أنه يسوغ للشاعر استعمالها ساكنة، أما في سعة النثر وسعة الكلام فيعدّ ذلك خرقا للقاعدة التي أقرها النحاة. ويرى أبو علي

الفارسي في التعليقة أن تسكين عين (فَعَلَات) المعتلة ليس لازما، فتحريكها لن يؤدي إلى انقلاب الحرف المعتل ألفا؛ لوقوعها بين متحركين[٦٧] .

الخاتمة:

بعد تتبع ظاهرة تسكين عين الكلمة في شروح ديوان المتنبي توصل الباحث إلى نتائج عدة، أهمها:

١. كان القدماء يرون أن هذا النوع من الحذف الحركي يقع لعلة الخفة، ويضعونه في باب ما يسكن استخفافا والأصل فيه الحركة؛ أي طلبا للخفة، وهي علة الحذف عندهم في الجمّ الغفير من حالات الحذف الصوتي.

٢. أن علماء اللغة القدماء كانوا ينسبون هذا الظاهرة إلى قبيلة دون غيرها؛ كتميم وربيعة، وهذا يعني أن تسكين عين الكلمة لم يَعُد أمرا يُلجأ إليه لعلة الثقل، وإنما هو سمة غالبة على لهجة قبيلة دون أخرى بالرجوع إلى طبيعة معيشتها الجغرافية.

٣. أن المتنبي كان يلجأ إلى تسكين عين الكلمة حفاظا على انسجام القافية، وليس طلبا للخفة؛ لأنه استعمل الكلمات ذاتها في مواضع أخرى محركة العين.

٤. أن شراح ديوان المتنبي كانوا يتابعون ابن جني في الجم الغفير من توجيهاته اللغوية، وكانوا يهملون كثيرا من القضايا اللغوية التي يُعنى بها ابن جني؛ ويعود ذلك إلى أن ابن جني أحد أعلام اللغة والنحو في زمانه؛ فكانت القضايا اللغوية من أبرز اهتماماته، وكان يحاول في كثير من الأحيان أن يبرر اختيارات المتنبي إذا ما خالفت القياس.

الهوامش:

(١) ابن الحاجب، عثمان بن عمر، **الشافية في علم التصريف**، تحقيق: حسن العثمان (١٩٩٥م) ، (ط١)، مكة المكرمة: المكتبة المكية.، ص٦.

(٢) ابن عصفور، علي بن مؤمن، **الممتع الكبير في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة (١٩٩٤م)، (ط٨)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. ، ص٣٣.

(٣) المرجع السابق، ص٣٣.

(٤) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، **نتائج الفكر في النحو**(١٩٩٢م)، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ص٦٧.

(٥) ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون (١٩٨٨م)، (ط٣)، القاهرة: مكتبة الخانجي ، ج٤/ ص١١٣. ابن السراج، محمد بن سهل، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي (١٩٩٦م)، (ط٣)، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ج٣/ ص١٥٨.

(٦) الصالح، صبحي إبراهيم، **دراسات في فقه اللغة** (١٩٦٠م)، (ط١)، بيروت: دار العلم للملايين.، ١٠٢.

(٧) المرجع السابق، ج٤/ ص١١٣.

(٨) الزبيدي، محمد بن الحسن، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل (١٩٧٠م)، (ط٢)، القاهرة: دار المعارف، ص٢٤٨.

(٩) ينظر: عبابنة، يحيى، **بنية الفعل الثلاثي** (٢٠١٠م)، (ط١)، أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، ص٢٨ . ٢٩. **الصرف العربي التحليلي** (٢٠١٧م)، (ط١)، إربد: دار الكتاب الثقافي ، ص٩٥.

(١٠) ينظر: عبابنة، يحيى، **الصرف العربي التحليلي**، ٩٦.

(١١) ينظر: عماش، أحمد، **السكون الأصلي والعارض في العربية**، (بحث) (٢٠١٧م)، جامعة بابل: مجلة كلية التربية، العدد٣٣، ص٦٧٢.

(١٢) القرالة، زيد، **الحذف الصوتي في القرآن الكريم . حذف الحركات** (بحث) (٢٠١١م)، جامعة مؤتة: المجلة الأردنية في اللغة العربية ، العدد١، ص٢٤٦.

(١٣) ينظر، المرجع السابق، ٢٤٧.

(١٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، **الفسر**، تحقيق: رضا رجب (٢٠٠٤م)، ط١، دمشق: دار الينابيع، ج١/ ص١٩٩. المعري، أحمد بن عبد الله التنوخي، **معجز أحمد**، تحقيق: عبد المجيد دياب (١٩٩٢م)، (ط٢)، القاهرة: دار المعارف ، ج٣/ ٢٢٢. الواحدي، علي بن أحمد، **شرح الواحدي لديوان المتنبي**، تحقيق: ياسين الأيوبي، قصي الحسين (١٩٩٩م)، (ط١)، بيروت: دار الرائد العربي ، ص١٢٩٩. العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في شرح الديوان، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي (د.ت)، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة ، ج١/ ص٥٤.

(١٥) ابن جني، **الفسر**، ج١/ ص٢٠٣.

(١٦) ينظر: القادوسي، عبد الرزاق، **أثر القراءات في الصناعة المعجمية** (رسالة دكتوراه)، (٢٠١٠م)، القاهرة: جامعة حلوان ، ص٧٩.

(١٧) ابن يعيش، يعيش بن علي الموصلي، **شرح المفصل**، تحقيق: إميل بديع يعقوب (٢٠٠١م)، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية ، ج٤/ ص٥١.

(١٨) الأنباري، عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، **أسرار العربية**، تحقيق: بركات يوسف هبّود (١٩٩٩م)، ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ج١/ ص٩٣.

(١٩) ينظر: الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين (١٩٧٥م)، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية ، ج١/ ص٤٠. والجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، (١٩٨٣م)، (د.ط)، القاهرة: الدار العربية للكتاب ، ج١/ ص٢٣٥. الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، ص١٠٢.

(٢٠) الإستراباذي، **شرح الشافية**، ج١/ ص٤١ . ٤٢.

(٢١) المرجع السابق، ص١٠٢.

(٢٢) ابن جني، **الفسر**، ج١/ ص٦٣٣. المعري، **معجز أحمد**، ج٤/ ص٣٦٤. الواحدي، **شرح الواحدي**، ص٢٠٨٢. العكبري، **التبيان**، ج١/ ص٢١٠.

(٢٣) ينظر: الثمانيني، عمر بن ثابت، **شرح التصريف**، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي (١٩٩٩م)، ط١، الرياض: مكتبة الرشد للطباعة والنشر، ص٢١٦.

(٢٤) ابن جني، **الفسر**، ج١/ ص٢٦٧. المعري، **معجز أحمد**، ج٣/ ص٤٠٨. الواحدي، **شرح الواحدي**، ص١٤٨٩. العكبري، **التبيان**، ج١/ ص٧٧.

(٢٥) ينظر: ابن جني، **الفسر**، ج١/ ص٢٦٧. العكبري، **التبيان**، ج١/ ص٧٧.

(٢٦) ابن جني، **الفسر**، ج٢/ ص٥٥٥. المعري، **معجز أحمد**، ج٢/ ص٤٠٥. الواحدي، **شرح الواحدي**، ص٩١٦. العكبري، **التبيان**، ج٢/ ص٣٥١.

(٢٧) ينظر: المرجع السابق، ص٣٥٢.

(٢٨) المرجع السابق، ص٥٥٦.

(٢٩) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ، تحقيق: عبد السلام هارون (١٩٨٨م)، (ط٣)، القاهرة: مكتبة الخانجي ج٤/ ص١١٤.

(٣٠) عماش، أحمد، **السكون الأصلي والعارض في العربية**، ٦٧٣.

(٣١) ينظر: الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، ٢٥٢. عماش، أحمد، **السكون الأصلي**
والعارض في العربية، ٦٧٣.

(٣٢) ينظر: أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربية**، (١٩٩٢م)، ط٨، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص١٣٢.

(٣٣) ابن جني، **الفسر**، ج١/ ص١١٥٤. المعري، **معجز أحمد**، ج٤/ ص٣١٤. الواحدي، **شرح الواحدي**، ص٢٠١٥. العكبري، **التبيان**، ج٢/ ص٦٤.

(٣٤) المرجع السابق، ج١/ ص١١٥٤.

(٣٥) ينظر: المرجع السابق، ج٢/ ص٦٥.

(٣٦) المرجع السابق، ج٤/ ص٣١٤.

(٣٧) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٤/ ص١٨٨ و٢٠٤. المبرد، محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة (١٩٩٤م)، (ط٣)، القاهرة: وزارة الأوقاف ج١/ ص١١٧. ابن جني، **المنصف شرح كتاب التصريف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين (١٩٥٤م)، ط١، القاهرة: وزارة المعارف، ج١/ ص٢١.

(٣٨) المرجع السابق، ج٤/ ص١٨٨.

(٣٩) ينظر: ابن جني، **المنصف**، ج١/ ص٢١. ابن يعيش، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة (١٩٧٣م)، (ط١)، حلب: المكتبة العربية ، ص٣٢.

(٤٠) ابن جني، **الفسر**، ج١/ ٦٠٦.

(٤١) المرجع السابق، ج١/ ٦٠٦.

(٤٢) ابن جني، **المحتسب**، تحقيق: علي النجدي وآخرين (١٩٩٩م) ، (د.ط)، القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية إدارة إحياء التراث ، ج١/ ص٥٤.

(٤٣) ينظر: ابن جني، **المنصف**، ج٢/ ٣٠٥ . ٣٠٦.

(٤٤) ابن جني، **الفسر**، ج٢/ ١٦٥.

(٤٥) المرجع السابق، ج٢/ ١٦٥.

(٤٦) ابن جني، **الفسر**، ج٣/ ص٢٦٣. المعري، **معجز أحمد**، ج٤/ ص٢٦٩. الواحدي، **شرح الواحدي**، ص١٩٥٠. العكبري، **التبيان**، ج٣/ ص٢٩٥.

(٤٧) ينظر: ابن جني، **الفسر**، ج٣/ ص٢٦٣. المعري، **التبيان**، ج٣/ ص٢٩٥.

(٤٨) المرجع السابق، ج٣/ ص٢٦٣.

(٤٩) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **ليس في كلام العرب**، تحقيق: أحمد عطار(١٩٧٩م)، (ط٢)، مكة المكرمة ، ص٩٦.

(٥٠) ابن مالك، محمد بن عبد الله، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي (١٩٩٠م)، (ط١)، القاهرة: دار هجر، ج١/ ص١٠٣.

(٥١) سيبويه، **الكتاب**، ج٣/ ص٥٧٤.

(٥٢) المرجع السابق، ج٤/ ص١١٥.

(٥٣) ينظر: ابن جني، **الفسر**، ج٢/ ص٧٧١.

(٥٤) ينظر على التوالي: ابن جني، **الفسر**، ج٢/ ص٥٠٠ وج٣/ ٨٩ و٧٦٥ و٧٨٣. المعري، **معجز أحمد**،
ج٤/ ص٤٤٦ وج١/ ١٦٨ وج٤/ ٣٣٢ وج٤/ ٢٥. الواحدي، **شرح الواحدي**، ص١٥٢٨ و١٨٥ و٢٠٣٨
و١٦٩٣. العكبري، **التبيان**، ج٢/ ص٣١٧ وج٣/ ١٨٥ وج٤/ ٢٧٦ و٢٨٨.

(٥٥) ابن جني، **الفسر**، ج٣/ ص٨٨. المعري، **معجز أحمد**، ج١/ ص١٦٨. الواحدي، **شرح الواحدي**، ص٢٦٣. العكبري، **التبيان**، ج٣/ ص١٨٥.

(٥٦) ينظر: ابن جني **الفسر**، ج٣/ ص٨٩. الواحدي، **شرح الواحدي**، ص٢٦٣.

(٥٧) ينظر: المرجع السابق، ص٢٦٣. العكبري، **التبيان**، ج٣/ ص١٨٥.

(٥٨) ينظر: المبرد، **المقتضب**، ج٢/ ١٩٠.

(٥٩) ابن جني، **الفسر**، ج٢/ ٥٠٠.

(٦٠) المرجع السابق، ج٢/ ص٥٠٠ . ٥٠١.

(٦١) المرجع السابق، ج٣/ ٧٦٤.

(٦٢) المرجع السابق، ج٣/ ٧٦٥.

(٦٣) الأنباري، **أسرار العربية**، ٢٤٩.

(٦٤) ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج١/ ص١٠١.

(٦٥) ينظر: ابن جني، **اللمع في العربية**، تحقيق: فائز فارس (د.ت)، (د.ط)، الكويت: دار الكتب الثقافية، ص١٨١ . ١٨٢. الإستراباذي، **شرح الشافية**، ج١/ ص١٢٤.

(٦٦) ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج١/ ١٠٠.

(٦٧) ينظر: الفارسي، الحسن بن أحمد، **التعليقة على كتاب سيبويه**، تحقيق: عوض القوزي، (١٩٩٠م)، ط١، القاهرة: مطبعة الأمانة، ج٥/ ٤٤.

المصادر والمراجع

الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب،** تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد (١٩٧٥م)، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنباري، عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، **أسرار العربية،** تحقيق: بركات يوسف هبّود (١٩٩٩م)، ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم.

أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربية،** (١٩٩٢م)، ط٨، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الثمانيني، عمر بن ثابت، **شرح التصريف،** تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي (١٩٩٩م)، ط١، الرياض: مكتبة الرشد للطباعة والنشر. الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث،** (١٩٨٣م)، (د.ط)، القاهرة: الدار العربية للكتاب.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، **الفسر،** تحقيق: رضا رجب (٢٠٠٤م)، ط١، دمشق: دار الينابيع.

ـ **المنصف شرح كتاب التصريف،** تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين (١٩٥٤م)، ط١، القاهرة: وزارة المعارف.

ـ **المحتسب،** تحقيق: علي النجدي وآخرين (١٩٩٩م) ، (د.ط)، القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية . إدارة إحياء التراث.

ـ **اللمع في العربية،** تحقيق: فائز فارس (د.ت)، (د.ط)، الكويت: دار الكتب الثقافية.

ابن الحاجب، ، عثمان بن عمر، **الشافية في علم التصريف،** تحقيق: حسن العثمان (١٩٩٥م) ، (ط١)، مكة المكرمة: المكتبة المكية.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **ليس في كلام العرب**، تحقيق: أحمد عطار (١٩٧٩م)، (ط٢)، مكة المكرمة.

الزبيدي، محمد بن الحسن، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل (١٩٧٠م)، (ط٢)، القاهرة: دار المعارف .

ابن السراج، محمد بن سهل، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي (١٩٩٦م)، (ط٣)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، **نتائج الفكر في النحو** (١٩٩٢م)، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية .

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون (١٩٨٨م)، (ط٣)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الصالح، صبحي إبراهيم، **دراسات في فقه اللغة** (١٩٦٠م)، (ط١)، بيروت: دار العلم للملايين.

عبابنة، يحيى، **الصرف العربي التحليلي** (٢٠١٧م)، (ط١)، إربد: الكتاب الثقافي.

ـ **بنية الفعل الثلاثي** (٢٠١٠م)، (ط١)، أبو ظبي: دار الكتب الوطنية

ابن عصفور، علي بن مؤمن، **الممتع الكبير في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة (١٩٩٤م)، (ط٨)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

العكبري، عبد الله بن الحسين، **التبيان في شرح الديوان**، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي (د.ت)، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة.

عماش، أحمد، **السكون الأصلي والعارض في العربية** (بحث)، (٢٠١٧م)، جامعة بابل: مجلة كلية التربية، العدد٣٣.

الفارسي، الحسن بن أحمد، **التعليقة على كتاب سيبويه**، تحقيق: عوض القوزي، (١٩٩٠م)، ط١، القاهرة: مطبعة الأمانة.

القادوسي، عبد الرزاق، **أثر القراءات في الصناعة المعجمية** (رسالة دكتوراه) (٢٠١٠م)، القاهرة: جامعة حلوان.

القرالة، زيد، **الحذف الصوتي في القرآن الكريم . حذف الحركات** (بحث) (٢٠١١م)، جامعة مؤتة: المجلة الأردنية في اللغة العربية ، العدد١.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي (١٩٩٠م)، (ط١)، القاهرة: دار هجر.

المبرد، محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة (١٩٩٤م)، (ط٣)، القاهرة: وزارة الأوقاف.

المعري، أحمد بن عبد الله التنوخي، **معجز أحمد**، تحقيق: عبد المجيد دياب (١٩٩٢م)، (ط٢)، القاهرة: دار المعارف.

الواحدي، علي بن أحمد، **شرح الواحدي لديوان المتنبي**، تحقيق: ياسين الأيوبي، قصي الحسين (١٩٩٩م)، (ط١)، بيروت: دار الرائد العربي.

ابن يعيش، يعيش بن علي الموصلي، **شرح المفصل**، تحقيق: إميل بديع يعقوب (٢٠٠١م)، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

ـ **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة (١٩٧٣م)، (ط١)، حلب: المكتبة العربية.